

منتحر سابقا

© مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

علي، فاطمه

متحرر سابقا. / فاطمه علي - ط١ - الدمام، ١٤٣٩هـ

ص...سم

ردمك: ٠-٦٨-٨٢٥٢-٦٠٣-٩٧٨

١ - القصص العربية - السعودية ٢- الاكتاب أ. العنوان
ديوي ٨١٣،٠٣٩٥٣١ ١٤٣٩/٩٦٠٣

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٦٠٣

ردمك: ٠-٦٨-٨٢٥٢-٦٠٣-٩٧٨

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع
الموقع الإلكتروني :

www.daapd.com

@servicesbook

@Services_Book

@Services_Book

مركز الأدب العربي

adabarabic7

services_book@outlook.sa



للتواصل:

0597777444

لجنة النشر :

المملكة العربية السعودية- الدمام

طلب إصدارات مركز الأدب العربي 0594447441

الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه ، أو تخزينه في نطاق
استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن
وجهة نظر المؤلف دون أدنى مسؤولية على الناشر .

منتحر سابقا

فاطمة علي
@f6imhail

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

لك ولها، لهما وإليهم ولهن:

اقرأني بطُهر

فروحي ملوثة بما يكفي،

وأقم الصلاة في محرابك .. الحياة أشد خُبثاً .

وأنا في منابر الهدوء أرتل قصيدة الغراب

وأطوف حول أمنيّتي لعل أن تتحقق .



أَرْماق

رتبت جنائزي كما تليق بـ مكتئب
والاحتفال بـ هزائمي المندفعة من ثقب صدري
والسخط من التواءات قلبي وسقوط عقلي
لكن لا أحد يسمع!
أشعر أنني علقت على الحائط كـ رأس ماعز يدعي الحياة وهو في
عداد الموتى .
أخبرني صديقي : أن الخوض في الدرك الأسفل من سراديبى هو
شعور خاطئ!
بينما أنا أشعر بأنى الجميع ولا أحتاج لآخر ليصافحني،
أنا أفعل كل أموري بالشكل المنكسر الملطخ بالرهبة .
وتراودني الخواطر بـ شكل قوقعة تحاصر أطرافى!
جزار يسحبني لـ معتقل، قادم لـ خطف بقايا ملامحي
وسؤال يتلوه جواب، عقاب يتلوه دمار!



تساؤلات مقتولة

- هل حدث يوماً أن التففت على جسدك حتى سمعت أضلع صدرك
تتحطم؟

- أنا فعلت .

- هل شعرت بالسقوط للهاوية في جوفك وأنت تقف أمام الجميع
صامداً، صامتا؟

- نعم، شعرت كثيراً

- لم يدهسك قطار ولم يصفع أحد قلبك ولكن تشعر بـ البؤس
المجهض من الفرح؟

- كثيراً كثيراً

- كم من المرات بكيت في قلبك؟

- لا أحصي عددها

- هل راودتك فكرة أن العالم ظالم وأنت الوحيد المظلوم؟

- نعم، وتكاد أن تسيطر علي

-هل حاولت أن تنتحر ولكن لم تقدر لأن الله موجود؟

-نعم أقسم به أني فعلت .

لكن السؤال المهم :

من يخبر كل هذا الحديث أن لدي قلبا واحدا لا يتحمل كل

اتساعه؟



حديثهم المر

عندما كنت أضحك تباغتني صفعه في أسناني تلجمني
وعندما أتحدث تُسحب حنجرتي لتسكن الصحاري في منتصفها
حتى وإن عانقتني سأثقياً!

لست أرغب بالعاطفة أنا حقاً لا أشعر،
الألم في قلبي فقط أريد أن أحرره بعيداً عني
لا تغدق علي بـ أسئلة فضولك فهي مؤلمة
ابتعد فقط إن لم تستطع المساعدة

لقد سمعت :

(اخرجي .. استمتعي .. تحسني .. تستطيعين .. يمكنك .. أهربي
إلينا)

وما كنت إلا حافية القدمين لو أمكنني لجعلت شياطيني تلعنكم
أنا على مقصلة، مشنقة، في كرسي صاعق!
أحترار أختار الموت أو تحمل الموت؟



لقطات من حياتي

١٢:٣٠ ص

بعد منتصف الوجد إلا ربعاً من ثلث روحي

والظلام عباءات ملتحفة الجدران

كابوس جديد يختال في مخيلتي

أتململ في تكوير جسدي مثل من يتلقى صعقات كهربائية

بثاقل أردد أغنية ما تدعوني للانھیار

وأطوف في ذاكرتي عن شيء مُبهم!

وعلى طرف السرير... تشخص عیناي

الهلوسة تسكن رأسي وعلى الدوام ف أنا لا أستطیع إیقافها

تخبرني : الحياة مهزلة وأناي خُلقت لأخضع لكل مأساة وكأنها

كارثتي وحدي .

٢٠:٩ م

لأول مرة أرفع رأسي للسما في تمنع مُدهش
هناك همهمات خافتة وتشتد وتختفي وتعود بـ وابل من الدماء
أبسط يديّ لتغرق كأنما طير انفجر من شدة الأحكام أو ربما هناك
رؤوس معلقة على أسلاك الكهرباء
أفزع من شخص يسحبني من كنتفي يقول : احتمي من المطر!
لا أعلم هل يقول الحقيقة وهل أيضا هذا الشخص موجود بل
الموقف بـ أكمله .

١٥:٢ ص

خطاف عالق في أصابعي ولا أقدر أن أحيط هدوئي والمسح يتربع
بـ سقف غرفتي
بين أن أشعر ولا أشعر، أن أنهض أم أستلقي بين أني أريد أن أقذف
روحي لمنعطف لا يعود إلي .

٣:١٩

راودتني فكرة لو تجرعت المهدئات بكميات ضخمة
هل تتوقف الحياة أم تستمر بشكل أكثر تعقيداً؟
وربما إطلاق النار حلّ، رغم عدم خوفي لرمي نفسي من شاهق!
فكل شيء متساوٍ لدي لا تعينني قضايا العالم أنا قضيتي الوحيدة

م ١١:٢٠

ارتديت فستاناً أسود بـ حلي ذهبية وأقراط مغلقة
وكعب أحمر قاتم كـ لون عينيّ المخضبتيّن من شدة البكاء الدائم
لا أحب المناسبات العقيمة فحتماً سأضجر بعيداً عن عتمة غرفتي
افتعلت الابتسامة وتجاهلت اصفرار وجهي الذي يخبرني بـ
احترافية كذبتني
في أول وهلة من تمايلي بين الحضور .. سمعت طرقاً خفيفاً على
النافذة وصوت لا يكاد ينفذ :
انظري انظري نحن هنا من أجلك نحن دوما نتبعك

أنتِ ابنة السواد وأيضاً العار!!!

اصطدمت عيناى بـ ثقوب سوداء تراصت كـ جيش من النمل
لولا إغلاق النوافذ لأبتلعتنى لأجزاء دون أن تفلت منى شبراً
مقزز .. أصاب بالغيثان وأريد أن أنزع روحى .. بينما الناس تغرق
فى جمال وجهى .

بعد ساعتين، تراودنى الكارثة!

ينسدل على عينيّ غشاء من حضيض فلا أبصر ولا أرى وأكاد أن
أسقط فى جوف الشحوب
هذا إذا لم أكن قد تلاشيت حقاً

أصرخ بـ عظمة التلال وشموخ الجبال، لكن لا جدوى!
صوتى تبتلعه حنجرتى ويسقط لأحشائي .. لا فرار ولا زحف أريد
فقط ان أغادر .

وأدفن نفسى فى دولاب ملابسى لتجدنى أُمى مهملة كـ قطعة
قماش تلتف على نفسها

تمنيت لو أختنق بأحد الأحزمة أو أن يكبس على وجهى تيشرت!!

١٠:١ م اليوم التالي :

عُثِمَتِي كانت حازرا لاشتعال الشمس ولم أر كيف تهتز قطرات
جيبيني

مصوبة للباب لأتصلب على الكرسي في محاضرة لا أعلم منها
سوى أن أشير برأسي للأستاذة أني هنا
ربما كانوا يتحدثون عن الحيوان الناطق ويشرحون شيئاً ما لم أنبّه
له

انتفضت فجأه ...

تبزغ عيناى وتتوهجان وترتعش أكتافى
إنه قادم، على مصارعة النوبة يجب أن أختبئ
انهض مسرعة لأدفن وجهى فى المغسلة وحشجة روحى تصنع
تعرجات فى أمعائى

أمزق وجهى، أسحب شعري، ربما على أن أصرخ لأهدأ
تدقق هائل فى أطرافى ك طوفان والشرر يتقادح ويكاد يحرقنى

مرت دقيقتان كأنهما ثلاث سنوات، نعم أنا أكبر كثيرا كل يوم .
ويتوجب أن أعود لمكاني ساكنة ولا أحد يعلم .

٢:٣٠ م

محفظة نقودي مليئة بـ الكثير من المبالغ فدأنا لا أأاجر ولكن لا
أستطيع أن أكل
شهيتي حمقاء لا تبالي لأحد الأطباق الفاخرة ورائحتها المحشوة
في أنفي
كل ما أريده القهوة السوداء كلون هذا العقد في رقبتي ولكن الآن
علي أن أتصنع اللطف وأجلس مع القليل من الأصدقاء لنأكل
الدود .



قضية من زمن غابر

قرأت في أحد الكتب عن شارع العراف في إحدى الدول المجاورة
وكيف أنه سـد يخبرني أن كل هذا وهم أو أطياف عابرة أو هم
عفاريت تطاردني!

وفي أحد الأيام في ذات الشارع وعلى مقربة من الدخان الحالِك
الذي عانق الأرض والسمااء

في تسارع الساعات دون ملل وانتظاري المنشطر،
صادفني شخص بـ عينين ييضاوين وشعر أبيض ووجه يشتعل من
النار كـ الجحيم،

يمشي بـ خطوات غير مستقرة ولا يرتدي الحذاء الأيسر
أمسكني بكلتا يديه من أكتافي وشد قبضته حتى شعرت أنني سـد
أتكسر الآن

وهمس في دهشة :

يا صبية، ما كنتِ بغية ولا أملك شقية،

غادري الأرض لم تعد لك . وهم الآن على كتفك

ورحل وأنا في تخطيط لا أكاد أستطيع الوقوف ورعشة تجتاح

جسدي / من هم؟

مرت دقائق حتى هطلت أمطار بكسوف الشمس وترامت الجثث
من نوافذ المنازل

الانتحار الجماعي، أم هذا الشارع ملعون، أم عيناى قلقتان؟
ربما لم يحدث شيء لكن أنا من رأيت فقط الموقف في مخيلتي
أريد أن أواسي جذوعي قبل أن تشيخ أكثر من هذا
وهذا الشيطان الذي يستغل ضعفي وهلوساتي في تقديم قرابينه
كهدايا
وكل قلبي يقين في كذبه كجميع .



هامش من مذكرة قديمة

هل علي أن أضيع هكذا كأني وسط الجماجم والظلام
هل أستطيع الخروج / الشعور شديد الظلام وبارد
استهلك الكذب واللامبالاة وقضيت حياتي في موازنة أطراف
قلبي كي لا يقع أمام احد
وهذه ليست مزحة لطيفة   أنه يهشمني ويطرق مفاصلي
ولا أعلم إلى متى أتنازع مع هذا أن أهبط وأعلو أريد مخرج طوارئ
أريد أن ينتهي هذا الكابوس من أعماق قطرة دون أن أنضب
ربما أنا الوحش وصدري بنادق
أخبرني عن الكفن أعطك رغبة الموت الملمحة
سلمني للأرض أو اسحبني بقوة للحياة لا تدعني في منتصف
الشارع
لم أهتد وروحي في طبقات السراب ضائعة
بينما الجميع يبحث عن الجميع، أنا أبحث عني في أي مستنقع
غرقت
تعددت القضايا وقصمت ظهري وأنا القشة

أن أقف فجأه بعد أن صوبت الزناد لرأسي، وأحدث نفسي:
لن استيقظ بعد الآن ولن ألقى التحية على أحد ولن أستطيع أن
أرتدي وشاح شعري البني
فأرمي به في قاع سريري وأتحاشى النظر لمرآتي
أرجوك، ساعدني لا أقدر أن أنجو لوحدي ولا أستطيع أن أخبرك
عني
أنا معطوبة هل تسمعني أو تراني!



في طريق الاختيار (المصحة النفسية)

٣٠:٨ ص

أعجن يديّ بتوتر لا أكاد أبصر

ملا مع ضبابية وأنفاسي تبعثرت يجب أن أهدأ لأخبرها عن عالمي
المجهول

وأهش هذه الغربان من فوق كتفي، إن هذه العجائز تطير في وجهي
اغربي الآن لا أريدك!!!!

يعبر الأشخاص من أمامي كأنهم يطأون على روحي ويعبرون من
عظامي

اسمي يُنادى في الممر عدت صرخات ولم أفرق إذا كانت من
جوفي أم شخص يريدني

أمشي ب خطوات ك الحجارة وأشد ثقلاً ك مومياء بلهاء
ربما لم أطرق الباب فدأنا لا أهتم أن تجدني مهذبة أو أنيقة أو حتى
جميلة

وإنني أحتقرك بشكل مبالغ فيه لكني مرغمة على مصافحتك
إنك لا تشعرين بمعاناتي فقط ستلقي بي في غرفة بيضاء الأركان

بنبره مُدققة تقول الدكتوراة بعد مقدمه سخيقة :

ما هي الحياة بالنسبة لكِ؟

أنا : لم أر شيئاً حقيقياً

الدكتوراة : لا تفرقين بين الحقيقة والخيال؟

أنا : لا أعلم .. أنا فقط في دوامة

الدكتوراة : وهل هذا يسبب لكِ الحزن؟

أنا : لا .. أنا تائهة والضوضاء في رأسي وشبح ما يسحبني من ظلي

هل لديك حلم أو شخص عزيز؟

أنا : ليس لدي وقت فأنا على عجلة من أمري

الدكتوراة : هل حاولتِ الانتحار؟

أنا : وأحبط بكل مرة أفشل بها

الدكتوراة : هل تريدن العدل؟

أنا : أخبرت الله كثيراً

الدكتوراة : إن الحياة لا تخلو من المصاعب، لماذا لا تجتازين

فقط؟

أنا : لكن المكان ضيق

الدكتورة : ألا يوجد ضوء ولو خافت؟

أنا : ابتلعتني ثقب ربما

وأردفت ب غضب :

هل كل هذا لتحقيق ذاتك كأنها الإله!!!!

تبتسم ابتسامة يأس وتزفر في تضاؤل وهي تخط علاجا ليلتهمني
هو الآخر

فأنا أصبحت شهية للأشياء .

وأحاول صد ضلالاتي اتجاه الله

فكل هذا الذي يحدث اختبار ولكن اشعر بالظلم العظيم وحاشاه
الله عن سوئي



على قارعه التخيُّب في العلاج

أسبوع .. أسبوعان .. ثلاثة .. أربعة ... خمسة
دهستني شاحنة وأنا أنتزع من نفسي
أصارع الغول التي تربي في صدري وبين أنا القادمة من الخارج
إعصار أخذ بنياني .. أنا مجرد منازل عارية
أتوارى في سريري عن الأعين لأنمو .. لأتكاثر بالشكل الصحيح
الأرض قلقة ودكت عقلي دكا ف رأيت أسواري الشاهقة تسقط
على رأسي
لم أستطع أن أبكي ..
وجهي يكاد أن يصبح منطرا من شدة الانتفاخ، عيناى تتلاشيان
رميت مرات عديدة بالعلاج من النافذة،
ونزلت التقط أجزاء من الشارع بيد مرتجفة وخائفة
أحاول ان أجمع شملي قبل أن أغرق في نوبة اكتئاب جديدة
وفي أحد الأيام صرخت في وجه أختي « لمساعدتي أن انهض!
وضربت الحائط وبصقت في وجه الباب لأنه مغلق على روحي
وآلمت صديقتي وأخبرتها إنها عدوتي وإنها كاذبة تريد فقط أن

ترى انهزامي ..

أتذكر أيضا إني وبخت القطة ونعومة أطفالها الهاربين من الشر
المطلق

وكسرت الكثير من المزهريات ونزف الورد حزنا،

لا أنظر للمرايا كنت امقت شكلي رغم جمالي الباهر

او بالأصح كنت لا أعرف من تلك الفتاة!

وكنت أخاف عينيها وبريق رغبتها لتعيش

شعرت بالذنب والحسرة عن جميع المكتئبين، أن أتركهم وأتعالج

وحين رأيت لأول مرة! رأيت شجرة ..

نعم رأيتها كمثل شخص عاش في كهف أو طفلة تعيش لأول مرة

ورأيت رواسي الجمال في جنيات الحياة

وأكلت طعاما لذيذا، أخبرتني النادلة ان أصف الطعام بوصف

الاستمتاع

لأنني قلت إنه لطيف!

كان علي أن أعد قائمة بالحياة الجديدة

وأرتب ألفاظي وأنسق وجهاتي
لدي الكثير لأخبرهم أنني تواجدت هنا، معهم .
شعرت أنني خلقت للتو
هناك من احتلني وأبدلني بغيري
فارغة جدا .. مثل الذي ينتظر أن يملأ بـ الماء ويسقي حديقة جاره
أبحث عن الفراشات وضحكات الأصدقاء
وأن أقتني دباً عملاقاً أتصارع معه مرحاً
لقد نجوت ... أنا نجوت .
رغم بعض الانهزام في روعي إلا أنني أشعر بالنشوة
وأبتسم بلطف ..
وأقارع كؤوس الفرح بالغنج
خطواتي على الأرض كـ الخفة
ربما سأصبح راقصة بالية من كثرة ما أمشي على أطرافي لأبتهج!
صبغت أظفاري بالأحمر

وارتديت خلخالاً يهتز مع خصلات شعري القصيرة
وحذاء بوردة جانبية خافتة كإضاءة الشموع في الليل
غيرت ألوان فساتيني، أصبحت أفصل الزهري والبنفسجي ولون
السما



من مذكرات جلسات العلاج

أحتاج إلى ثبات العالم أجمع عندما أتحدث عن شيء يخص حياتي

السوداوية التي تعايشت معها منذ طفولتي جعلت من لساني هشا وروحي محترقة .

واجهت انزعاجا شديدا من دكتور المصحة لسبب ربما أجهله!
ربما لأنني لم أستطيع إيصال حجم شعوري له أو المواقف وكنت أنسى في وسط الحديث كلامي وعن ماذا كنا نتحدث .

خرجت بـ كمية صداع عظيم وكأن مقبرة تؤدي عزاءها في جمجمتي

كان يصد أفكاري الخاطئة!!

انا أعلم بسوءي لكن لا توبخني هكذا وتلقي النكت عن محاولاتي في الانتحار!!

استمررت قرابة الساعة وأفكار مؤلمة برأسي لأنني تجاهلت كمًا هائلا من الاتصالات والرسائل .

فزعت في منتصف الليل من بكاء طفلة جارتنا، شعرت بـ خوف لأن الصوت تحول تحت سريري .

جسمي الآن يرتجف والعلاجات لم يأت بها أخي أحاول تمضية
الوقت سريعا

أسحب كتابا من مكتبي بـ عنوان * وهج البنفسج *
واتخاطر بـ ثنياه ويجذبني للفرار أكثر وأهرب بعيدا في رحلة
الكتاب لعالم بعيد

وأعود على صوت ارتطام يد تطرق على النافذة!!!
انهض في ثققل ... أفتح النافذة، انه شخص يجلس في نافذتي
ويبتسم في وجه مريب .

قلت : من أنت؟

الشخص : لا يوجد جواب .

قلت : ماذا تريد!!!

الشخص : تتسع حدقتا عينيه وتزداد ابتسامته!
وفجأة يقبض بيده شعري ويسحبني ويرمي بي للشارع
ولكن افزع من فوق سريري، لقد كان حلما مريعا .

الساعة الـ ٧ صباحاً

والعلاج فوق منضدتي وأخذه بيد متألّمة وابتلع كمية هائلة منها
بعد دقائق تسود الحياة في عيني ويسحبني النوم لأحلام سوداء
قضيت الأيام أعد الكوابيس والفواصل
وتتراص على سريري أكواب قهوتي .
أنا أتجنب الأخطاء لأنني لا أحب أن أواجه نفسي
رغم اعتقادي أنها صحيحة وكاملة الفعل تحتاج فقط مني الإقدام
وتخطي حاجز صمتي وهيجاني .
وأسرّتي لا تفهم كثيراً معاناتي، لقد توجعت كثيراً منهم .



جائوم طويل القامه

صباح يوم الـ ١٩ من ديسمبر

الجميع يتجهز لأمر جلل والكل في تسابق مع الزمن
وكان هذا اليوم ولادة شخص عظيم حطم كل مقاييس الحياة
غرفتي مكتظة بالهدايا والكثير من الكعكات والملصقات
وإطار بطولي مرسوم به وجهي في لوحة خيالية!
وحروف تراصت باسمي في تقاطع باقات الورد
وأطفال أخواتي يجوبون المنزل في احتفال غريب
وأنا قد تطابق السواد تحت عينيّ كفقير متشرد
خرجوا لصالة المنزل يحملون الشموع في إغلاق النوافذ بستائر
حرير وردية اللون
وأنا قابعة على أرض غرفتي ...
فجاءه صفيير عظيم ينطلق من أذني اليسرى ربما تفجرت طبلة
أذني حينها

وشيء ما يسحبني لأستلقي على ظهري وعيناى تتشنجان
لقد رأيته، سلندرمآن، يكاد يخترق السقف بذات الوجه المضمحل

الملاح

ربما بكيت، لان هذا لم ينته

وهذا العلاج لم يجد وأنا حائرة في العيش، أريد ان استسلم .

وقفت مقاتلة :

(صنعني الوجد، ممتنه لـ الله أنه جعلني في يوما ما شاحبة)



حدت غریب غیر مساری

أقف أمام المرأة أحرق في عينيّ كأنني أنتظر أن تنزل هذه الفتاة
عينيها أولاً

أوبخها تارة وتارة أبتمس لجمالها ونعومتها المناسبة على كتف
الانعكاس

وأميل بطرف وجهي لتفعل هي كذلك!

ورغبه جامحة أن أضحكك ك شخص تعاطى الكثير من الممنوعات
وسرد حكايات علاء الدين وليلة الميلاد

أريد أن أصبح طيراً أو ببغاء يردد ويتحدث بكل ما هو سيء أو جيد
أو أن أرحل ب حقيقتي من أمام أسرتي لأنني أريد تحقيق انتشائي
الغريب

يدي قبل كل هذه الفوضى تلتقط الموس وتحلق كامل شعري من
أوج رأسي

مثل الذي يقتلع حديقة بيته لأنه يريد رؤيتها خالية ويصنعها من
جديد!

وحلقت بعض جنبات حواجبي وجرحت أطراف وجهي ك اثر
عظيم من هوسي

لم أنزعج من قبح المظهر
ولا سيل الدماء وسخط أبي واستغراب أخي!
كنت أفرح ربما!!
خلعت أظافري لأشعر أنه مؤلم بقدر أنني أفرح!
يديا تخطان الغزل لشخص ما ولا أعرف من هو
لكن علي ان أكمل رقصي على إيقاع في مخيلتي حتى وأنا عارية
أبكي وأنا اضحك : أنقذوني لا أعلم لم أفرط في حركتي وأعلو
على طائرة لوحدي دون مبرر
لا أعلم لماذا أتسكع بدون ملابسني وأضع الماكياج بكميات
تكاد تخفي ملامحي
أنا الضوضاء وأنا النقيض من شخصي السابق
لا أعلم ماذا يحدث لكنني لا أنام وهذا يومي الرابع وعيناي تشطبتا
ربما صديقتي تبكي الآن علي لكن ماذا أفعل ... أنا من الضالين
رسمت الآلاف من الرسومات الوحشية

وكتبت القصائد الجزلة المنمقة ك شاعرة مخضرمة
ومارست الكتابات الطويلة
ورممت غرف المنزل بيديّ
وتمنيت ركوب الخيل والهبوط في عمق الصحراء .



العودة للطوارئ في المصحة

شخص لطيف يكدرس جل تركيزه على ورقة ما ويتحدث بألفظ
طريقة بالهاتف :

نعم أنا يحيى .

يتخلص من كل هذا ويتجه نحوي لينصت جيداً

كان الوحيد من تقبل غرابتي

لم أنزعج أنه ضحك من كوني أحب التعايش مع الألم وأنه هدفي
الوحيد

وفكرتي المجنونة حيال الحياة

وفي فرطي على المقعد مثل شخص أول مرة يتحدث ب أعماق
شعورة

يرمقني ب هدوء وثبات لمعتوهة تتفوه بالغباء والذكاء

لكنه يسمع قلبي جيداً وعند ختمي للحديث يقول :

لقد كتبت لك علاجاً مضافاً وأبتسم في تعاون

وسوف نلتقي بعد عشرة أيام مع استمرارك في جلسات السلوك

نهضت ك شخص فارغ لم يحدث له ثقب في يوم ما

تنويه وجب قوله :

ربما أول مرة لم أبك لأنني أخبرت أحدا أنني حزينة
ولم يخالطني الندم مثل الذي ارتكبت خطيئة .
عندما تتعامل مع مكتئب خذ وجعه على محمل الجد كي يتقبل
منك كل الحلول
ف المنتحر ليس سيئا هو فقط يريد أن تعامله دون تدوين وجعه
على ورق

ويشعر أنك فقط مهتم باختصاصك العلاجي !!
كن قضيته ليغزم الخروج من جل هذا الوجع الذي دك أركانه
هو لو يستطيع الخروج بالكلمات المعاكسة أو العلاجات لم يكن
يؤثر التعاملات المشابهة للمريض

....

لقد قضيت أغلب وجعي ب سبب الرد السقيم من الخبرة
أو التخيل أنك تخاطب شخصا طبيعيا!
شاطرني أتعابي وأنا سوف أخبرك أنني أحاول النجاة ولن أهرب
منك

....

نحن نعلم لكن نريد أن تفهم

...



على طرف الوجود

انتصفت آخر الرواق لأنظر إنه والذي يسكن العقد السابع

يميل طرفا عينيه في شحوب

أنا اعتذر لك وأبكي في الخفاء

ذهبت إليه أمازحة كي يتسم ويشعر أني بخير

لم اقصد أن أبدو هكذا

ف أنا اعلم جيدا أمي تبكي الآن ولم تنهض من سجاداتها لساعات

أعود للمنزل والقلق في مُقلة أخواتي

وإخواني يتسمون في توتر

أعلم حقاً أنّ وجعي موزع بيننا وتأخذون على عاتقكم فشلي

بالحياة

وهذا عزائي، الحياة ليست للجميع



أمارس العلاج

أحتضنه في صدري وابكي
وأوقف عن البكاء دون إنذار لأن عيني شحichtان رغم ارتجاف
قلبي وجعا

أسحب الغطاء وألتهم الحبوب في عجل
كأنني أخبر نفسي أن هذا الأمر لا بأس فيه
أو ربما سأصبح على ما يرام
وأراود نفسي بالأهداف والطموحات
أغلفها جيدا كي أفتحها على أول خطوات علاجي
وفي نصف ساعة :

جفاف في حلقي ودوار البحار استوطن ناصيتي
يارب : أين اذهب بروحي المُعتمة لم أعد أرى الأضواء
أسقط في راحتي يديّ نجمه ودعها تأخذ من قلبي نبضه
لتحيا وتتعانق في جوفي وتشاطرني وحدتي
تتمل أطرافي وتهبط من معدتي أصوات مزعجة
ويشتد الاحمرار أسفل عيني كأن أحدهم لكمني!

- مريومان وأشعراني في مرسى السفن دون إعصاري:

لا ضجيج والقليل من المرح

شعور باهت لكنه ليس سيئا

وليس ب سوء هدفي وملاذي من الألم ..

ولا أعلم ماذا بعد اليوم!

لكن أريد الحديث بشكل مرتب

ولا أنزعج من فراغي من الذكريات

مفلسة أنا ...

وصفري يرتسم على جبیني

أريد .. لا أعلم ماذا أريد، لكن ربما أسكن تلا هادئا

لا أفزع من طبيعتي الغريبة

أصبحت أخاف الظلام ولا أحب النوم لوحدني

لن أنتحر بعد الآن لكن لم أرغب أن أعيش إلى الآن .



حادثة خرجت من الفراغ

أزحف على يديّ أتجه للمنضدة حيث تبعثت علاجاتي كدبابيس
شعرت أنها مشرحة، باردة، حدث فوقها ضجيج كتمه الصمت
عندما مات من فوقها

سحبت الجرعات للأرض ف تساقط وجعي معها
أفتح الأشرطة واحدا يتلوهُ الآخر دون التفريق بين تصنيفاتها
لكن لحظة ماذا افعل؟

أني أبتلع أبتلع أبتلع، ولم انته حتى توقف كل شيء حولي
هذي التي تخرج من صدري ليست تنهيدات إنها كدمات تخلع
رثتي
أصوات عالية تخاطب رأسي وتضربه ك مطرقة

أفقد الوعي شيئاً فشيئاً ... قبل أن أغلق عيني أتمنى أن لا أستيقظ
مجدداً

بعد اثنتي عشرة ساعة ب ثقاقل أفتح عينيّ
وأبتسم ب سخرية المهزوم : هه
مازلت هنا وهذا لن ينتهي أبدا
كيف أنجو ولا أستسلم لسحبي في الظلام!

صباح اليوم التالي :

تأخذني أختي قسرا للمستشفى في ظهيرة حارقة مثل اشتعال الألم
في صدري شيباً

تريد أن توقف مهزليتي أو بـ الأصح تريد أن تعالجني فهي تبكي
كثيراً علي

وأنا أرتعد أمامها أن تدعني وشأني ... أهتز تارة وتاره أحمد كـ
رماد .

والآن أجلس أمام الطبيب ب روح قد توفيت مرات عديدة
وما زالت تخرج السخافات من بين فكّيها وتجبب على الأسئلة
أقول له : ماذا ستفعل بي؟

الطبيب : عندما تخرجين من هنا ي فاطمه ماذا ستفعلين؟
أرد بكل قناعه : سوف أجرب طريقة أخرى للموت
الطبيب ب حزم : سوف أحتجزك هنا لأيام لأرى ماذا بعد .
حقاً أشعر بـ العجز وأريد أن أتقياً العالم .



في غرفة التنويم

اخلعي ملابسك وخذي هذا الثوب

لكن كان أكبر من مقاسي وسيئاً وشاحباً وربما لشخص مقتول!
ارتديت جنازة أخرى وتوجهت لغرفة كبيرة تمددت فيها السرائر
كـتوابيت

البعض يغني أغنية قديمة : أنا هويت وانتهيت

والآخر يبكي كـ طفل فقد فعلاً شخصاً عزيزاً

وهناك من يطرق رأسه بالحائط وسـد يتفجر ولن يجيب أحداً

وبـ جانبي عجوز تخبرني أنها أمي!

علي أن لا أصدق شيئاً وأن أحتفظ بعقلي

أنا فقد أعاني من وعكة بسيطة سـد أنجو .. سـد أنجوووو

أرددها وأنا أغلق يديّ على أذني وأعلم جيداً اني أسوأ من تواجد

هنا

وفي منتصف الليل .. أسمع أننا

عزف المتألمين

شعور قاتم وضبابي، وصراخ مفاجئ

أريد أن يحتضنني شخصٌ ما الآن .. أنا حزينة .
أتأمل معصمي الممزق بـ الموس انه خريطة المنتحرين

في الصباح الباكر تجلس الممرضة إلى جانبي وتمسح على شعري
القصير بـ أنامل هادئة

تقول : عليك الاستيقاظ الآن وتناول الطعام وأخذ العلاج
ولم تكمل الممرضة الحديث حتى انتفضت مريضة وأخذت
طعامي وألقت به على الأرض
وأخذت تقفز وهي تصرخ :

انتصرت انتصرت!!!!

شعرت أنها مظلومة وهناك من كسر قلبها
لا أعلم لماذا قمت واحتضنتها ربما لأنني خائفة وأريد أن أطمئن
ومضى الوقت وأنا أراقبهم وأكاد أنسى ثقب قلبي وجاء الليل وأنا
بين عويل وويل ...

وشعرت بـ سببهم بـ وعكة ربما هي نوبة قادمة أخذت المهدئات
ونمت الليل بـ أكمله .

مضى أسبوع وأنا بين مد وجزر والعلاجات تخترق جلدي
وهذا الوحش يكبر بـ داخلي أكثر ف أكثر ولا أستطيع ردعه
الوحش الذي ليس لديه أسم!

كيف أخبرهم أن هذا الشيء فولاذ وأنا هشة!
أرتشف أفكار العقيمة وأنا أفرقع أصابعي مثل القنابل
ولا حل لدي سوى الهروب !!!

فلقد وصلت من التعب م يجعلني أتقيأ كلمات أو تنهيدات
تظاهرت بـ الذهاب إلى دورة المياه وتسليت إلى سلاالم الطوارئ
وخرجت من الخلف دون شعور أحد
ركضت بـ الشارع كـ المجنونة بـ رداء قطني ساذج ورأس مليء بـ
الموت

انزويت بـ قرب حائط مظلم وأعين المارة تكاد تأكلني فضولا
شعرت بتلك النظرات تنرمي على وجهي مثل البنادق وجسدي
يتمزق منها

ارحلوا انا أريد أن أستر روحي المهتوكة

ونمت طويلا .

لا أعلم أن كنت صالحه للحياة الآن .. لكنني أستسلمت



هامش سرهم

أعلم إنني قلت الكثير مما تصوره البعض خرافات،
وحدهم أشباهي سيعلمون أي أرض كُنت مدفونة بها .
حطام الأقوياء بناه الكثير من السفهاء
نحن اعتلينا قمم الأشياء ب مواجهنا .
تستطيع أن تنظر للوحات فان جوخ
أو معزوفة بتهوفن
أو كآبة كافكا .
وأنت في خضم قراءتك لكل هذا

شکراي ملهمي : ميلان

تمت : فاطمه علي